واقع وآفاق تطوير قطاع السياحة في العراق ودورها في تنمية الاقتصاد الوطني

عقيل مكي كاظم

المستخلص :-

اهتم البحث بدراسة اثر القطاع السياحي على تنمية الاقتصاد الوطني في العراق الذي تزخر أرضة بالعديد من المناطق السياحية الدينية والاثارية والثقافية والترفيهية وتزخر ارضة بجغرافية ذات تضاريس متنوعة فمنها الجبال والسهول والاهوار والمستنقعات والمناظر الطبيعية وضفاف الانهار والبحيرات وغيرها والتي مكنت العراق من امتلاك ثروة تؤهله اذا ما تم استغلالها بالشكل الصحيح في توفير العملة الصعبة وبالتالي زيادة موارد البلد الاقتصادية وتنويع ودعم اقتصاده الوطني بعيداً عن الاعتماد على مورد ناضب متناقص باستمرار كالنفط, فالسياحة مورد دائم متى ما تم توفير مقومات النهوض بها والعراق يتملك ما يؤهله للنهوض بهذا المورد الحيوي لدعم اقتصاده الوطني وتنميته.

Abstract :-

The research was interested in studying the impact of the tourism sector on the development of the national economy in Iraq, whose land is rich in many religious, archaeological and recreational tourist areas, and its land is rich in a geography with diverse terrain, including mountains, plains, marshes, swamps, natural landscapes, river banks, lakes and others, which enabled Iraq to possess wealth that would

*موظف في مركز وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

enable it, if exploited properly, to provide hard currency and thus increase the country's economic resources and diversify and support its national economy away from dependence on a depleting and constantly decreasing resource such as oil. Tourism is a permanent resource whenever the components for its development are provided, and Iraq possesses what qualifies it to develop this vital resource to support and develop its national economy.

key words	الكلمات المفتاحية
Tourism	السياحة
Religious Tourism	السياحة الدينية
Archaeological Tourism	السياحة الاثارية
Archaeological tourism	السياحة الاثرية
National Economy	الاقتصاد الوطني
ecotourism	السياحية البيئية
Medical tourism	السياحة العلاجية
Sports tourism	السياحة الرياضية

المحور الاول : الاطار المنهجي والاستعراض المرجعي.

اولاً : الاطار المنهجي

1. المقدمة :-

يعتبر قطاع السياحة (Tourism) واحداً من اهم القطاعات الرافدة للاقتصاد الوطني (National economy) في الدول التي تمتلك مؤهلات النهوض بهذا القطاع الحيوي والمهم الذي يدُر العملات الصعبة متى ما تم الاهتمام به وايلاءه الاهمية الحقيقة التي يحتاجها من ضخ الاموال اللازمة للاستثمار (Investment) فيه وانشاء المرافق السياحية والفنادق (Hotels) وتهيئة وسائل النقل والمواصلات البرية والبحرية والجوية لتسهيل حركة السياح من والى المناطق السياحية وقبل كل ذلك التركيز على الاعلام (Media) لعكس الصورة الطيبة عن واقع السياحة وكل ذلك سيعود بالتأكيد على البلد بالفائدة وبشكل مستمر كونه مورد غير ناضب ولا يحتاج الى مواد اولية او وقود لديمومة عمله ليكون بذلك خير معين ورافد بموارده المالية لموازنة الدولة, ونرى اليوم الكثير من الدول في عالمنا العربي وغيره تعتمد على هذا المورد بشكل رئيسي كجمهورية مصر العربية مثلاً والعراق ليس ببعيد عن ذلك ويستطيع بما يمتلك من مؤهلات تقوده لمساهمة اكبر واكثر فاعلية لهذا القطاع في اقتصاده الوطني فهناك سياحته الدينية (Religious tourism) بسبب كثرة توفر العتبات والمراقد المقدسة والسياحة الاثارية (Archaeological tourism) بسبب وفرة وتعدد وتنوع المواقع الاثارية على امتداد جغرافية العراق فضلاً عن السياحة الاثرية كالمتاحف والمناطق التراثية والتاريخية والسياحة الترفيهية (Recreational tourism) كالأهوار في الجنوب والمناطق الجبلية والمناظر الطبيعية في الشمال والبحيرات الاصطناعية, كل ذلك يؤهل العراق ويمنحه درجة متقدمة الى جانب الدول المتقدمة في هذا المجال نظراً لكونه مورد مالي لا ينضب متى ما تم تطويره والاهتمام به وخير مساند لقطاع النفط (Oil sector) الذي يعتمد عليه العراق بشكل كبير دعماً للاقتصاد الوطني ومن هنا جاءت اهمية البحث ولكن قبلها سنستعرض مشكلته سيعاً وراء تقصي افضل السبل للنهوض بواقعه السياحي.

2. مشكلة البحث :

تبرز المشكلة في البحث في أن واقع قطاع السياحة في العراق لم يأخذ دوره الفعال في تنمية الاقتصاد الوطني .

3. أهمية البحث :

تبرز اهمية البحث في الاتي :

1. ان واقع قطاع السياحة لم يأخذ الحيز الذي يستحقه باعتباره قطاع مهم جداً.
2. ان العراق يمتلك مقومات النهوض بهذا القطاع الحيوي اذا ماتم الاهتمام به .

4. فرضية البحث :

ينطلق البحث من فرضية انه كلما زاد الاهتمام بانواع السياحة الخمس في العراق (الاثارية, الدينية, الثقافية, الترفيهية, البيئية) كان لها الدور الفعال والمهم في تطوير وتنمية الاقتصاد الوطني .

5. : هدف البحث :-

انطلاقاً من الرغبة في تحقيق هدف البحث بغية إثبات مدى صحة الفرضية من عدمها فلابد من :

1. القاء الضوء على واقع السياحة في العراق ماهي السبل الكفيلة بالنهوض بهذا الواقع .
2. التقصي عن انواع السياحة الموجودة في العراق .

6. : منهجية البحث :-

انطلاقاً من هدف البحث عن مدى صواب الفرضية المطروحة من عدمها, ولغرض تحقيق الهدف الموضوع لها فقد تم اعتماد التحليل النظري مع الاستعانة بمجموعة من الاحصائيات والاشكال والجداول.

7. هيكلية البحث :

قُسِمَ البحث إلى المحاور الآتية :-

المحور الأول : الإطار المنهجي والاستعراض المرجعي.

المحور الثاني : واقع وانواع السياحة في العراق.

المحور الثالث : السياحة ودورها في دعم الاقتصاد الوطني.

المحور الرابع : سبل تطوير قطاع السياحة في العراق.
المحور الخامس : الاستنتاجات والتوصيات.
المحور السادس : المصادر.

ثانياً : الاستعراض المرجعي

1. دراسة محلية : دراسة م. أحمد عثمان محمد, . استراتيجية صناعة السياحة في العراق ودورها في تحقيق التنمية الشاملة, مجلة الدراسات المستدامة, السنة الثالثة, المجلد الثالث, العدد الثالث, 2021.

عنوان الدراسة	استراتيجية صناعة السياحة في العراق ودورها في تحقيق التنمية الشاملة
المشكلة	يعاني قطاع السياحة في العراق من عدم وجود طلب حقيقي على السياحة بما يتلاءم وما يمتلكه من مواقع الجذب السياحي فضلاً عن عدم وجود خطط تنموية وكوادر متخصصة في هذا المجال مما انعكس على تراجع السياحة في البلد.
الفرضية	ينطلق البحث من فرضية مفادها ان السياحة في العراق لم تؤدِ الدور المأمول منها في توفير العملة الصعبة بسبب طروف عدم الاستقرار التي مر بها البلد سابقاً وعد وجود استراتيجية واضحة للنهوض بهذا القطاع المهم.
الهدف	يبرز هدف البحث في ايجاد السبل الكفيلة بزيادة عدد السواح في البلد بغية تحقيق المساهمة الفاعلة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية بغية تقليل الاعتماد على النفط في توفير الموارد المالية.
اهم استنتاج	استنتج البحث ان هناك عدم مواكبة للتطورات العالمية الحديثة في مجال السياحة في العراق لغرض استخدامها في الترويج وزيادة الطلب على الخدمات السياحية في العراق وعدم وجود ترويج لهذة الخدمات وعدم الاهتمام برغبة السائح لما يريد شراءه من منتجات وعدم وجود رؤية واضحة للأهداف السياحية التي تساهم في رفع مستوى عوائد قطاع السياحة المالية.
اهم توصية	خرج البحث بمجموعة توصيات اهمها ضرورة خلق كوادر ادارية سياحية من خلال ارسال البعثات الى خارج البلد لغرض مواكبة التطورات الحديثة في هذا المجال وتحديد واختيار السياسة الاقتصادية الملائمة لإدارة هذا القطاع الحيوي المهم فضلا عن تهيئة خطة واعداد موازنة لعرض المنتجات الملائمة للسواح والاكثر طلباً من قبلهم كما خلص البحث الى ضرورة وجود مجالات اوسع لدراسة السياحة في العراق وفتح مراكز معلوماتية ترشد السياح عند المناطق الحدودية سواء اكانت برية, بحرية او جوية وتسهيل اجراءات دخولهم والتوسع في الاهتمام بأنواع السياحة التي يمتلكها العراق.

2. دراسة عربية : دراسة حسام عبد الحليم عيسى, السياحة ودورها في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية, بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي الثالث للقانون بكلية الحقوق – في الفترة من 26 - 27 إبريل, مصر جامعة طنطا, 2016.

عنوان الدراسة	السياحة ودورها في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية
المشكلة	تتلخص المشكلة في البحث عن دور السياحة بأنواعها المختلفة في دعم التنمية الاقتصادية والنهوض بالسياحة الالكترونية في مصر ومردودها الاقتصادي ودورها في التنمية الاقتصادية وزيادة الدخل القومي.

الفرضية	تتمثل فرضية البحث في افتراض ان للسياحة دور مهم وحيوي في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مصر من خلال زيادة المردود المادي الداعم لموازنة البلد.
الهدف	ينطلق البحث من هدف يتمثل في محاول الاجابة على مجموعة من الاسئلة ابرزها التعرف على المقصود بالسياحة وانواعها وبحث السبل الكفيلة بالاستفادة من شبكة المعلومات الدولية في مجال زيادة الميزات التنافسية للمنتج السياحي المصري وتنظيم السياحة الالكترونية والاهتمام بها.
اهم استنتاج	خرج البحث بمجموعة استنتاجات ابرزها ان هناك العديد من الدول تعتمد على السياحة كرافد مهم من روافد دعم دخلها الوطني الذي يعزز من ميزان مدفوعاتها ويوفر فرص عمل لمواطنيها مما يحد من البطالة كما اصبحت السياحة عامل مهم في التقارب بين ثقافات العالم المختلفة ومصدر مهم للعملة الصعبة التي تساعد البلد السياحي على استيراد السلع والخدمات التي تقلل بالتالي من التضخم وغلاء المعيشة لديها وخاصة في دول مثل تونس ومصر .
اهم توصية	هناك مجموعة من التوصيات اوصى بها البحث منها ضرورة توفير الحماية للمراكز السياحية بكافة انواعها وتحسين جودة الخدمات والمعلومات السياحية المقدمة وترسيخ المفاهيم السياحية عند ابناء البلد ووضع الخطط السياحية طويلة الاجل وتوفير ما ينتج عنها من منافع مادية لغرض توزيعها بشكل عادل على الجهات والكوادر السياحية ومواصلة الاشراف والمراقبة والادارة الدائمة الكفوءة للمرافق السياحية وادامتها وصيانتها واشاعة روح الاهتمام والاحترام للموروث الثقافي .

انطلاقاً من هدف زيادة المعرفة العلمية بهذا المجال الذي تطرق اليه البحث بمحاوره المختلفة فلابد من الاشارة الى الرغبة الجادة والصادقة في ان يكون هذا البحث قد اصاب ولو جزء بسيط من الحقيقة والفائدة العلمية المرجوة للمتلقِ الكريم في محاولة لتقديم الافضل واستكمالا لما تم طرحة سابقاً من البحوث التي تناولت هذا الموضوع فعلى بركة الله نستعرض واياكم البحث بمحاورة وما سيتم التوصل اليه من استنتاجات وتوصيات نتمنى ان تنال الرضا والاستحسان لكل من يطلع عليها فهذا البحث في النهاية مهدى لكل من يطلع عليه مشكوراً .

(المحور الثاني)
واقع وانواع السياحة في العراق

قبل التطرق الى واقع وانواع السياحة في العراق لابد من أطلالة على المعنى الذي تحمله كلمة السياحة, وهناك عدة تعاريف لها ابرزها هو حركة انتقال الاموال والافراد من مكان الى آخر داخل البلد (سياحة داخلية) او من بلد الى آخر (سياحة خارجية) ولاي قصد كان ماعدا قصد العمل الذي يدر عليه ربحاً مادياً ولمدة لاتقل عن 24 ساعة ولاتزيد عن سنة واحدة, وفيما يخص واقع السياحة في العراق فبالرغم من العديد من التحديات التي مرت على العراق خلال السنين الماضية منها "عدم استقرار الاوضاع الامنية بسبب الحروب والحصار وتردي وسائط النقل المختلفة وتواضع خطط التسويق السياحي كالإعلانات والاهتمام بالمرافق السياحية المختلفة وقلة التخصيصات المالية اللازمة لتنمية هذا القطاع وتراجع مستوى النظافة والوعي الصحي وعدم كفاية القوانين الرادعة امام العبث بالمناطق السياحية وعدم وجود خطط واضحة لزيادة عدد السياح"[1], الا ان واقع السياحة في العراق من الممكن ان ينهض ويقدم مستوى افضل يليق "بموقع العراق الجغرافي المهم كونه يقع على ملتقى قارات العالم الثلاث اسيا

[1] حسن عبدالله حسن و ايمان عبد الحسين شعلان, الخدمات السياحية في العراق واثرها في تنوع الاقتصاد العراقي, جامعة الكوفة, مجلة البحوث الجغرافية, العدد (28), ص16.

وافريقيا واوروبا ويقع على مايعرف قديماً بطريق الحرير وهو مسار الطريق التجاري القديم كما تقع العاصمة بغداد في وسط البلاد وهذا يعطي شكلاً مثالياً للبلاد"[2], التي تزخر بالعديد من المواقع السياحية المهمة الاثارية منها والدينية والتراثية والترفيهية الى جانب المناظر الطبيعية الرائعة التي عكستها تنوعه الجغرافي بين مناطق جبلية ساحرة في شماله واخرى تحتوي الاهوار في جنوبه في تنوع يكاد يندر تواجده في بلدان اخرى الى جانب اثار الحضارات العريقة التي قامت على ارضه قبل الاف السنين والعديد من المراقد المقدسة في مختلف مناطقه الامر الذي يجعله قبلة للسواح من مختلف بلدان العالم نظراً لثرائه كماً بالعديد من المرافق السياحية ونوعاً بتنوع السياحة لديه ولعل ابرزها :

1. **السياحة الدينية :-**

فيما يخص السياحة الدينية فهناك تعريف مبسط لهذا النوع من السياحة من الممكن طرحه اذ يقصد به انتقال الافراد من مكان الى آخر بقصد زيارة الاماكن الدينية المقدسة داخل او خارج البلد, وفيما يخص العراق فقد حبى الله هذا البلد بأن جعله ارض الانبياء والاولياء الصالحين حيث توزعت مزاراتهم على طول خارطته فهناك العتبات المقدسة للأولياء في النجف الاشرف وكربلاء المقدسة فعلى سبيل المثال "اشارت العتبة العباسية المقدسة الى أن عدد زوار اربعينية الامام الحسين (ع) هذا العام 2024 من داخل العراق وخارجه قد بلغ (21,280,525) (واحد وعشرون مليون ومئتان وثمانون الف وخمسمائة وخمسة وعشرون) زائر"[3].

فضلاً عن الزوار القادمين من خارج العراق سنوياً لإحياء المناسبات الاخرى في هذة العتبات وغيرها الموجودة ايضاً في مدن الكاظمية وسامراء والحلة "كمرقد الصحابي سعيد بن جبير في الكوت والمختار الثقفي وهانئ بن عروة وكميل بن زياد النخعي في النجف الاشرف ومرقد سلمان المحمدي وحذيفة بن اليمان في المدائن وجامع ومرقد الامام ابو حنيفة النعمان واحمد بن حنبل وعبدالقادر الكيلاني ومرقد الشيخ الكليني والشريف الرضي والمرتضى في بغداد والمئذنة الملوية في سامراء وفضلاً عن المعالم الدينية للديانات المسيحية واليهودية"[4].

أما مراقد الانبياء (عليهم السلام) فالعراق بلد الانبياء كما هو معروف ففي النجف الاشرف مرقد النبيين هود وصالح (ع) والموصل كمرقد الانبياء (يونس, جرجيس, شيث,) (ع) كما في الشكل (1) ادناه مثلاً, الذي يوضح مخطط عثماني اشار الى وجودهم في العراق وتحديداً في مدينة الموصل :

شكل رقم (1)

[2] م.م. عذراء عبدالهادي زويد, جغرافية العراق السياحية, المعهد التقني النجف, قسم السياحة, 2020 – 2021, ص4.

[3] انظر الموقع الالكتروني : https://www.al-mirbad.com/detail/165510

[4] عباس فاضل السعدي, السياحة المستدامة والسكان (العراق انموذجاً) دراسة في تحليل التنوع المكاني لصناعة السياحة وعلاقتها بحركة السكان, الطبعة الاولى, مؤسسة دار الصادق الثقافية, العراق, بابل, 2023, ص61.

مخطط عثماني يعود لعام 1900 م، يوضح مقاييس قبور الأنبياء (يونس, جرجيس, شيت, دانيال) (ع)

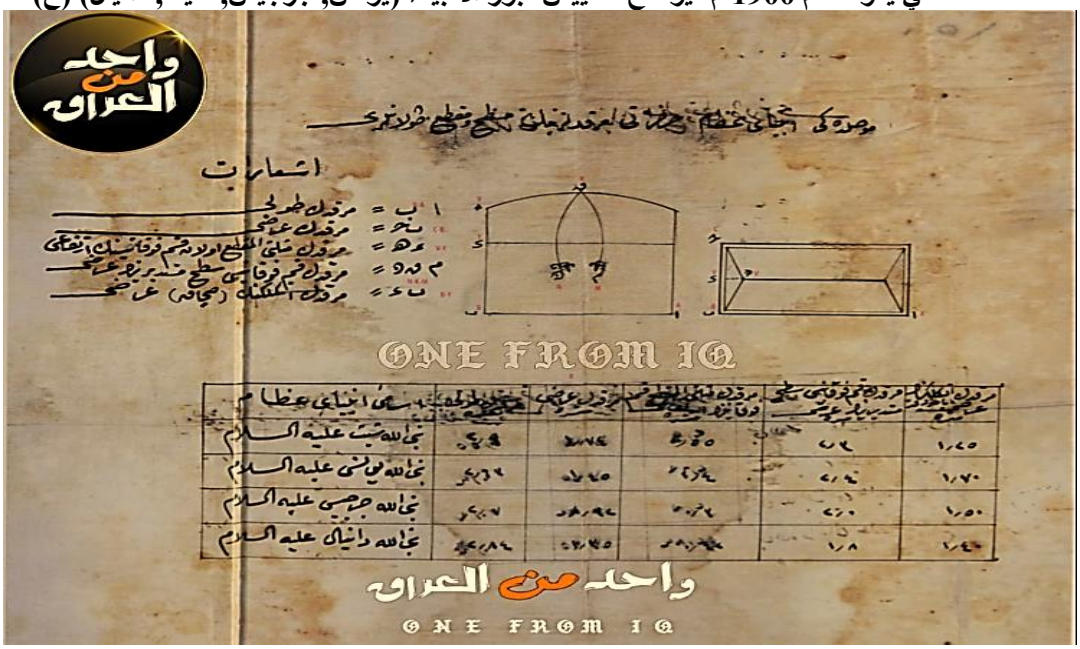

المصدر : https://www.facebook.com/onefromiq

والشكل (1) اعلاه خير دليل على وجود مراقدهم في العراق واهمية ذلك دينياً للديانات السماوية الثلاث, وهذا بالتالي يشكل مصدر جذب سياحي مهم فضلا عن المراقد المقدسة في محافظة ميسان كمرقد نبي الله العزير (ع) وبابل كمرقد النبي ذو الكفل (حزقيال) والمباني الاثرية المجاورة له "كالسوق القديم والمسجد واربع خانات اثرية هي خان الدبس والسيف وقريش والتمر والتي تعتبر مقصد سياحي للمسلمين وغيرهم كونه أثر ومعلم مهم"[5], فضلا عن بيت النبي ابراهيم (ع) في ذي قار, الذي زاره البابا فرانسيس عام 2021 وهنا من الممكن الترويج اعلامياً لزيارة هذا المكان المقدس من خلال الاستعانة والتذكير بهذه الزيارة البابوية الى هذا المكان, فضلا عن وجود مرقد يوشع بن نون (ع) صاحب النبي موسى (ع) في بغداد الكرخ.

فضلاً عن الكنائس القديمة للأخوة المسيحيين ودور العبادة للأخوة الصابئة المندائيين وبالتحديد في بغداد والموصل واربيل وكركوك والبصرة وميسان وذي قار اضافة الى غيرها المقامات والمزارات الدينية المقدسة والتي لها اهمية سياحية بالإضافة الى كونها مزارات دينية مقدسة ومقصد للتبرك به لدى عدد كبير من المسلمين وغير المسلمين داخل العراق وخارجه ولكن رغم ذلك لازالت السياحة الدينية لا تحقق الايرادات التي تتناسب وعدد العتبات والمزارات المقدسة في العراق وذلك يعود الى "ضعف البنى التحتية كالمياه والطاقة والنقل وضعف دور الاعلام في الترويج لهذة الاماكن المقدسة وضعف مستوى الخدمات المقدمة في المطاعم والفنادق القريبة منها وغلاء اسعارها وسوء التخطيط العمراني للمناطق التي تضم هذة الاماكن الدينية وعدم تحديثها وايضاً عدم وجود هيئة خاصة بهذا النوع المهم من السياحة"[6].

2. السياحة الاثرية :

العراق بلد الحضارات, فعلى ارضه خط اول قلم واول قانون ودارت اول عجلة وسكنت فيه اولى التجمعات البشرية قبل الاف السنين وعلى ارضه قامت ست حضارات عريقة هي من الاقدم حضارة سومر, اكد, بابل, اشور, الحضر والحضارة الاسلامية في حين لم يتواجد هذا الكم من الحضارات في باقي بلدان العالم وضمت ارضه الاف المواقع الاثرية والتاريخية العريقة مما يؤهله لاحتلال مركز الصدارة في العالم كواحد من اعرقها حضارة وتاريخ

---

[5] مريم عمران موسى, الكفل, جمهورية العراق, وزارة السياحة والاثار, الهيئة العامة للآثار والتراث, 2016, ص16 , 17.

[6] احمد حسن علي, نحو استراتيجية لتطوير السياحة العراقية, سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط, العراق, 2018, ص22.

يمتد الى 7000 الاف عام عكستها مواقعه الاثارية المنتشرة في اغلب ان لم يكن كل محافظاته واثاره التي ملات متاحفه ومتاحف العالم من اوروبا وامريكا لتحكي قصة بلد عظيم وحضارة عريقة موغلة في القدم كالأبنية التي لازالت قائمة لحد الان في ذي قار كزقورة اور واثار بابل واشور والحضر واثار الخلافة العباسية في بغداد وسامراء وطاق كسرى في واسط وهناك شارع المتنبي والبيت الثقافي البغدادي وبناية القشلة وشارع السراي "وهذه الاماكن تعتبر قلب بغداد الثقافي وخاصة بعد أعادة تأهيل هذة الاماكن النابضة بالثقافة والتاريخ وهنا من الممكن أقامة المهرجانات والندوات والمعارض لعرض شتى المنتجات التي تعكس هوية بغداد الثقافية فضلاً عن الصناعات الشعبية العراقية والترويج لذلك اعلامياً قبل مدة طويلة فضلا الترويج لمهرجان بابل ومعرض بغداد الدوليين"[7].

فضلاً عن إعادة افتتاح برج بغداد للاتصالات في منطقة المأمون بجانب الكرخ في بغداد وأقامة المهرجات الثقافية والغنائية كمهرجان بابل الدولي ومهرجان المربد الشعري في البصرة والتي تعتبر مصدر جذب سياحي فضلا عن غيرها من المهرجانات والاماكن التاريخية والثقافية والفنية التي لا يمكن الالمام بها لكثرتها والتي من الطبيعي ان تعود بالفائدة المادية على البلد كونها مصدر جذب سياحي في حال الاهتمام بها من كل الجوانب واعطائها الاهمية التي تستحقها كهوية عريقة للبلد وكمقصد ومورد دائم ومتجدد للبلد وداعماً لاقتصاده الوطني.

3. السياحة البيئية :

في البداية لابد من الاشارة الى ان السياحة البيئية تعمل وتشجع بشكل مباشر وغير مباشر على "حماية المحميات الطبيعية والبيئة الفطرية من اي تلوث وتهديد خارجي وبذلك تعد هذا النوع من السياحة صديق وحامي للبيئة كما تساهم في الوقوف على حقيقة الاخطار المحدقة بالبيئة ويساهم في تحسين جودة الحياة البيئية كما تضع قواعد واسس لاقامة مراكز التنمية السياحية"[8], والعراق يمتلك مايؤهله للنهوض بهذا النوع من السياحة كأمتلاكه العديد من المناظر الطبيعية الخلابة ففي اقليم كوردستان هناك المناطق الجبلية والمناظر الساحرة في بحيرات سد دوكان ودربنديخان إضافة الى الشلالات والمصايف التي تعتبر مقصد السياح من داخل وخارج العراق, وفي الجنوب هناك الاهوار بمناظرها الطبيعية الجميلة وبساطة الحياة فيها والتي تعتبر كذلك موطن للطيور المهاجرة والاسماك, فضلاً عن البحيرات كبحيرة الثرثار والحبانية والرزازة وبحيرة سد الموصل والبادية الغربية والجنوبية التي تعتبر الخيار الابرز للباحثين عن الصيد وقنص الطيور وغيرها من الحيوانات التي تعيش هناك.

فضلاً عن أمكانية اقامة "منتجعات في الصحراء على غرار منتجع المها في الامارات العربية المتحدة الذي اقيم على هيئة بيوت غير مرتبطة مع بعضها تتوسطها برك سباحة واشجار نخيل مع مطاعم مقاهٍ وقاعات رياضة تشبه على حد كبير الواحات الخضراء في الصحراء"[9], للاستفادة من المناطق الصحراوية الواسعة وخاصة في غرب وجنوب غرب البلاد مما يدل على غنى العراق بتنوعة الجغرافي وتضاريسه الطبيعية الرائعة التي قلما تجتمع في دولة ما بهذا الجمال والتنوع الفريد الامر الذي يعني مورداً مادياً لايكلف الكثير لغرض استثماره لكنه يدر الكثير بتكاليف اقل فلا يحتاج الى ادامة او صيانه بل هو مورد طبيعي وهبة من الله تعالى ستدر الكثير لو احسن استغلالها بالشكل الصحيح فلا زال استغلالها لايتناسب واهمية وكثرة المواقع الطبيعية المتوفرة في العراق.

4. السياحة العلاجية :

وتتمثل هذا النوع من السياحة بتوفر حمامات العليل ذات العيون الكبريتية الطبيعية في الموصل وبحيرة ساوة في محافظة المثنى, فضلاً عن "واحة عين التمر لعلاج الامراض الجلدية والتي تبعد 67 كم جنوب غرب محافظة كربلاء والتي اشتهرت بمياهها المعدنية فضلاً عن وادي حجلان في محافظة الانبار لمعالجة الامراض الجلدية لاحتواء مياهها على الكبريت ناهيك عن كونها استجمام يقصده السياح"[10].

---

[7] مصطفى علي محمد, الاختصاصات الضبطية لهيئة السياحة في العراق (دراسة قانونية مقارنة), رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الحقوق, جامعة النهرين, 2016, ص19.

[8] د.مصطفى يوسف كافي, السياحة البيئية المستدامة (تحدياتها وأفاقها المستقبلية), دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع, سوريا, دمشق, جرمانا, 2014, ص29 و 30.

[9] احمد حسن علي, مصدر سابق تم ذكرة ص 8 و 9.

[10] عباس فاضل السعدي, السياحة المستدامة والسكان (العراق انموذجاً), مصدر سابق تم ذكره ص68 و 69.

ومن الجدير بالذكر ان ماينقص هذا النوع من السياحة بالدرجة الاساس هو التعريف بها عبر وسائل الاعلام بصورة خاصة لتعريف السائح الاجنبي بها, أما من الناحية الطبية فمن الممكن انشاء مستشفيات بالتعاون والاشتراك مع دول اخرى "كالهند مثلاً التي اصبحت واجهة العراقيين للسفر اليها نظراً لرخص اسعار الخدمات العلاجية فيها وهنا من الممكن جذب الاطباء الهنود للعمل في مستشفيات تنشأ خصيصاً لهم وخاصة في التخصصات الطبية النادرة وبالتالي التقليل من سفر العراقيين الى الهند وغيرها لتلقي العلاج وهذا يعني التقليل من خروج العملة الصعبة للخارج"[11].

5. السياحة الرياضية :

وهذا النوع من السياحة ظل بعيداً عن امكانية استثماره في العراق وخاصة في ظل الظروف التي عاشها البلد منذ العام 1980 ولغاية العام 2022 تحديداً حين استضاف العراق اول بطولة على ارضة وهي بطولة كاس الخليج العربي الخامسة والعشرين لكرة القدم في البصرة بعد آخر بطولة على ارضه وهي بطولة كأس الخليج العربي الخامسة بكرة القدم عام 1979 في بغداد, فطيلة هذة الفترة بقي العراق بعيداً عن استضافة المناسبات والفعاليات الرياضية الاقليمية والعربية.

الى ان جاء العام 2022 حين تم استضافة بطولة الخليج آنفة الذكر والتي لم تكن بطولة لكرة القدم فقط وانما كانت رسالة واضحة للدول المشاركة بأن العراق امن مستقر وقادر على استضافة الفعاليات الرياضية على اختلافها بعد ان تخوف الكثير منهن من الوضع الامني في العراق, وكانت ايضاً بمثابة الواجهة الاعلامية التي نقلت الصورة الحقيقية لكرم وطيبة العراقيين وهذا اتضح بشكل كبير في وسائل الاعلام العربية التي نقلت الحدث لتتوالى بعدها الوفود الخليجية والعربية والأجنبية الى البصرة والعراق عموماً ليكون بذلك حافزاً لاستضافة فعاليات رياضية اخرى واكثر اهمية تشارك فيها وفود من بلدان مختلفة لتشجع فرقها وحينها من المؤكد ان هذة الوفود ومن يرافقهم من مشجعين سيعلمون بالتالي على تشجيع الحركة الشرائية في الاسواق العراقية التي تعرض مختلف السلع والخدمات وحتى التذكارات التي يشترها السياح والوفود والرياضين المشاركين في هذه الفعاليات كما هو حاصل في البلدان التي تستضيف الاحداث الرياضية العالمية .

فضلاً عن أمكانية الاستفادة من "البحيرات الداخلية في الرزازة والثرثار في ممارسة الرياضات البحرية منها اقامة سباقات اليخوت والقوارب والغوص والتزلج على الماء والغوص والعوم والاستجمام وكل ذلك بعد الترويج له اعلامياً من خلال مثلاً تعريف السياح بهذة الاماكن عن طريق بوسترات واعلانات مرئية ومسموعة مخصصة لذلك "[12].

ولكن رغم كل ما يمتلك العراق من مؤهلات لذلك عبر ما تم طرحه من انواع السياحة الخمس المتواجدة لدية الا ان مردود قطاع السياحة فيه لم يتناسب وما يمتلكه من مقومات لذلك بسبب الاوضاع السياسية التي مرت على البلد كالحروب والحصار الاقتصادي منذ العام 1980 ولغاية العام 2003 تبعها اوضاع غير مستقرة بعد العام الاخير فالوضع الامني له اهمية كبيرة في مجال استثمار اي قطاع اقتصادي مهما كان ومنها قطاع السياحة الامر الذي ادى الى عزوف السياح وخوفهم من القدوم الى العراق بسبب اوضعه وما يشاهدوه في وسائل الاعلام من احداث واضطرابات في البلد, ثم ما لبثت الاوضاع ان تغيرت في السنوات الاخيرة ليشهد العراق استقراراً امنياً يؤهله لاحتلال مكانة متميزة تتناسب مع قدراته وامكاناته في هذا المجال لتطوير والاهتمام بقطاع السياحة بغية توفير العملة الصعبة وتشغيل الايدي العاملة العراقية وكل ذلك يصب في خدمة الاقتصاد الوطني في النهاية.

ومن الجدير بالذكر ان "هيئة السياحة العراقية كانت قد اعدت عام 2022 خطتها الاستراتيجية لعامي (2023-2024) بغية تعظيم ايرادات الهيئة وتطبيق مشروع الحكومة الالكترونية من خلال الانتقال من النظام الورقي الى الالكتروني وتحديد المناطق التي تصلح للاستثمار والاهتمام بالتسويق للعراق كوجهة سياحية عالمية وتطوير المواقع الطبيعية والاثرية"[13].

وفي محورنا التالي من هذا البحث سنناقش هذا الدور الذي يلعبه القطاع السياحي في دعم الاقتصاد الوطني .

(المحور الثالث)

السياحة ودورها في دعم الاقتصاد الوطني

تلعب السياحة دوراً مهما في تنمية الاقتصاد الوطني في اي بلد كان وكما في الشكل رقم (2) ادناه :

---

[11] احمد حسن علي, مصدر سابق تم ذكره ص12.

[12] حسن عبدالله حسن و ايمان عبد الحسين شعلان, مصدر سابق تم ذكره, ص280.

[13] وزارة الثقافة والسياحة والاثار هيئة السياحة, كتاب انجازات هيئة السياحة العام 2022, ص25.

شكل رقم (2)
تأثير السياحة على الاقتصاد الوطني

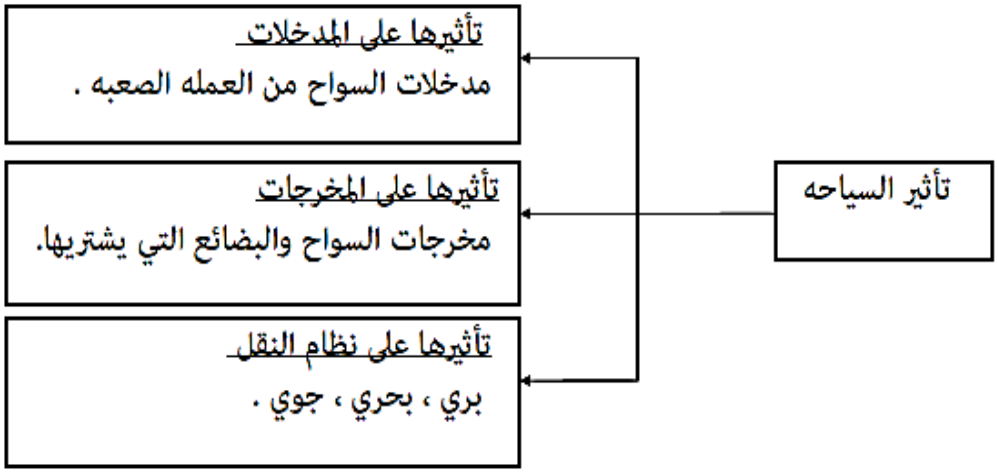

المصدر : د. ماهر عبدالعزيز توفيق, صناعة السياحة, دار زهران للنشر والتوزيع, عمان, الاردن, 2008, ص32.

الشكل اعلاه مثال بسيط على دور السياحة في دعم الاقتصاد الوطني وبشكل عام دون تحديد بلد معين, كما "تعد السياحة صناعة الحاضر والمستقبل ومصدر مهم لجذب العملة الصعبة ونشاطاً مهماً لنشر ثقافة ذلك البلد بالإضافة الى مردودها الاقتصادي الذي تعتمد عليه دول متقدمة في العالم قطعت شوطاً كبيراً في مجال الاهتمام بهذا المورد المتجدد كدول مثل ايطاليا وفرنسا واسبانيا واليونان وغيرها"[14], فعلى سبيل المثال في "فرنسا وهي المقصد السياحي الاول عالمياً زارها (100) مليون سائح عام 2023 بعد ان كان (79.4) عام 2022 لترتفع بذلك معدلات اشغال الفنادق فيها الى (67%) عام 2023 لتنشط على اثره حركة الطيران في فرنسا موفرة بذلك (1,1) مليون وظيفة لتساهم بحوالي (87) مليار دولار عام 2023"[15], وهذا خير دليل على دور السياحة الاقتصادي المهم والذي تحاول كل دول العالم تقريباً ان تطور إمكانياتها في هذا المجال والعراق مؤهل وبقوة لان يلعب دوره الطبيعي في ذلك نظراً لثرائه بأنواع السياحية التي سبق وأن القينا الضوء على البعض منها في المحور الثاني من هذا البحث, فضلاً عن اختيار بغداد عاصمة السياحة العربية لعام 2025, لذا فمن الضروري تطوير وانعاش هذا القطاع المهم بما يوفره من مميزات يمكن الاطلاع على بعضها في الاتي :

1. تقليل نسب البطالة وخاصة عند اشراك الايدي العاملة العراقية من خريجي اقسام السياحة وحتى غيرهم من خريجي اقسام الترجمة وغيرها من الاقسام التي من الممكن ان ترفد قطاع السياحة بالأيدي العاملة العراقية وبالتالي سيكون هناك تقليل للبطالة وبالتالي للفقر وبالتالي خدمة الاقتصاد الوطني في النهاية .
2. تقليل الاعتماد على النفط كمصدر وحيد ورئيسي في رفد الموازنة العراقية عبر توفير العملة الصعبة من السياح القادمين الى البلد من مصدر متجدد وغير ناضب ولايحتاج الى تكاليف كبيرة لإدامته, وبالتالي التخفيف عن كاهل قطاع النفط وتفادي خطر انخفاض اسعاره وحتى ان حصل ذلك فمن الممكن للموارد المتحصلة من قطاع السياحة على سبيل المثال ان تعوض هذا النقص في الموازنة جراء انخفاض الواردات المالية الناجمة حينها عن انخفاض سعر النفط العالمي .
3. واجهة اعلامية تعكس مدى الامن والامان في العراق بعد سنين طويلة من الحروب والحصار والاوضاع غير المستقرة وبالتالي انعكاس ذلك على استقطاب الخبرات الاجنبية وتشجيع الشركات الاجنبية على فتح فروع لها في العراق فضلاً عن جذب الاستثمارات فكما نعلم ان رأس المال جبان لايعمل في ظل ظروف

[14] د. مجيد ملوك السامرائي, جغرافية السياحة الحديثة واقتصادياتها, الطبعة الاولى, 2016, ص50.

[15] أنظر الموقع الالكتروني : https://www.travelandtourworld.ae/

غير مستقرة لكن الحال سيكون مغاير عند توفر الامن والامان للعمل في البلد بل وحتى مصدر جذب للطلاب غير العراقيين للدراسة في العراق وهذا يعتبر مورد مالي ايضاً جراء النفقات التي سيصرفها هؤلاء الطلاب في العراق لإكمال دراستهم .

4. تعتبر السياحة حافز مهم لتنمية البنى التحتية في العراق لتسهيل حركة السياح كوسائل النقل والمواصلات كالطرق السريعة والجسور والموانئ والمطارات وبناء الفنادق المجهزة بأحدث المواصفات العالمية وتقوية شبكة الاتصالات والانترنت وتعزيز شبكة الكهرباء الوطنية بقدرة اكبر وكل ذلك بالتالي سيعود بالفائدة على اقتصاد البلد فالبنى التحتية لاغنى عنها لأي بلد ينشد تطوير اقتصاده وليس فقط لغرض خدمة السياح فهؤلاء سيغادرون البلاد بعد فترة وتبقى البنى التحتية في خدمة البلد واقتصاده.
5. "يمكن ان يكون قطاع السياحة وعاءً ضريبياً مثالياً تستقطع منه الدولة ايرادات من خلال فرض انواع مختلفة من الضرائب مثل ضريبة المبيعات على المطاعم والفنادق والضرائب على المهن السياحية كالضريبة على وظيفة المرشد السياحي وغيرها من المهن السياحية والرسوم على تأشيرات دخول البلاد والرسوم على رسو السفن السياحية وتذاكر السفر بالطيران ورسوم ايواء وهبوط الطائرات"[16], وغيرها من انواع الرسوم على الانشطة والخدمات السياحية المختلفة المقدمة للسواح.

هذا بالإضافة الى نقاط أخرى تترتب على دعم وتطوير قطاع السياحة, ذلك القطاع الحيوي والمهم بل والمورد الدائم الذي لاينضب, الامر الذي ينتج عنه تشكُل مجموعة من الضرورات التي تفرض نفسها كأهداف تسعى نحو اقتصاد وطني افضل ومورد مهم داعم لموازنة البلد وميزان مدفوعاته يمكن طرحها باختصار في النقاط ادناه قبل الدخول في المحور الرابع الذي يهتم بمناقشة أهم السب الكفيلة بتطوير قطاع السياحة في العراق.

هذة الضرورات يمكن تلخيصها في الشكل (3) ادناه :

شكل رقم (3)
ضرورات السياحة

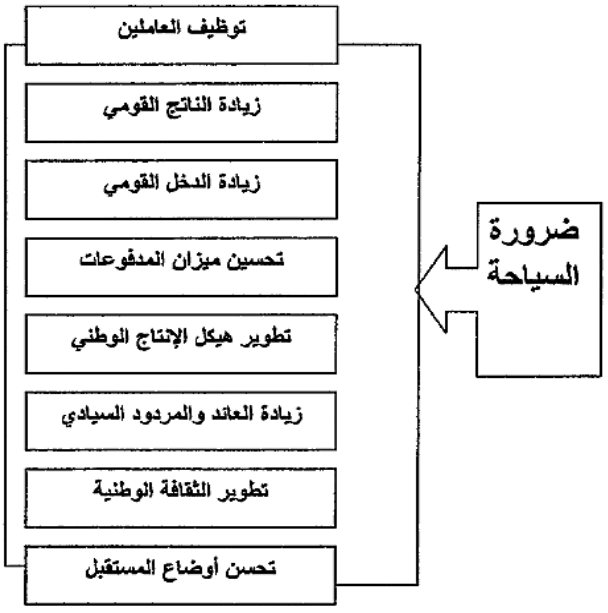

المصدر : د. مصطفى يوسف كافي, السياحة البيئية المستدامة (تحدياتها وأفاقها المستقبلية), دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع, سوريا, دمشق, جرمانا, 2014, ص 25.

(المحور الرابع)
سبل تطوير قطاع السياحة في العراق

هناك عدة طرق يمكن من خلالها تطويع واقع القطاع السياحي في العراق ابرزها :

[16] مصطفى علي حميد, مصدر سابق تم ذكره ص23.

1. التعاون مع الدول ذات الباع الطويل في مجال السياحة بغية الاستفادة من خبراتها في هذا المجال كتوقيع مذكرات التفاهم والعمل المشترك واعطاء الاولوية في ذلك للدول العربية بحكم القرب وسهولة التواصل كمصر وتونس وغيرها خاصة في ظل اختيار بغداد عاصمة السياحة العربية لعام 2025 الامر الذي يتطلب وضع السبل والخطط الكفيلة بتطوير هذا القطاع الحيوي والاستفادة من تجارب الدول كما ذكرنا في هذا المجال.
2. دعوة المدارس والجامعات لتنظيم زيارات للطلبة الى المناطق السياحية واقامة ورش عمل وندوات ومحاضرات ومؤتمرات فيها مصحوبة بفعاليات تنظمها هيئة السياحة في تلك المواقع بغية انشاء "جيل واع ومهتم بهذة المرافق الحيوية وتشجيعه على الاهتمام بها فضلاً عن العمل على رفع مستوى الثقافة السياحية لدى طلاب مختلف المراحل الدراسية من خلال تضمين المناهج الدراسية بمواد تركز على اهمية النشاط السياحي ودوره المهم اقتصادياً ومعنوياً"[17].
3. حصر عملية منح تراخيص دخول السياح بيد الدولة فقط او من تخوله من الشركات الاستثمارية في هذا المجال, وذلك منعاً لأي حالات تلاعب من جانب الجهات الاهلية التي قد تتبنى هذة الاستراتيجية والتي قد تتبع خطوات تهدف من خلالها الى خدمة مصالحها الشخصية على حساب المصلحة العامة وبما يضر بسمعة السياحة العراقية فضلاً عن تشجيع أقامة الشركات السياحية وفتح الباب امام المستثمرين العراقيين لذلك مع ضرورة وضع ضوابط وشروط عليهم كتوظيف نسبة عالية من الايدي العاملة العراقية ضمن هذة الشركات ومراقبة عملها وسجلات حساباتها بشكل شهري واعتبار ذلك سياق عمل.
4. "أنشاء صندوق لدعم الاستثمار السياحي ووضع الخطط والبرامج والاشراف والرقابة على قطع السياحة ودفع المخططين الى وضع تصاميم لاعادة تأهيل المرافق السياحية وتأمين التخصيصات المالية للبنى التحتية لهذة المرافق وربط المواقع السياحية بالطرق وتأمين الطاقة الكهربائية والخدمات الأساسية لها وأنشاء وتطوير المتاحف والمسارح وتأهيل المنشآت السياحية المتضررة"[18].
5. الاستفادة القصوى من السياحة بأنواعها من خلال فرض رسوم وان كانت رمزية على السياح فضلاً عن فرض ضريبة على الفنادق القريبة منها وملاحظة اسعار اشغال الغرف والخدمات المقدمة للسواح في تلك الفنادق منعاً للتلاعب بالأسعار والخدمات من قبل اصحابها.
6. تهيئة وسائل الراحة والخدمات في مناطق الاهوار وفي هذا الجانب لابد من الاشارة الى الدور الكبير الذي قام به العراق بعد "العام 2003 من خلال التواصل مع مختلف المنظمات الدولية لتفعيل النشاط البيئي والسياحي لإعادة الحياة الى الاهوار والاهتمام بها خاصة بعد ادراجها ضمن لائحة التراث العالمي عام 2016 ورغم ذلك لازالت الاهوار تفتقر الى العديد من الخدمات الاساسية كمرافئ الزوارق وأماكن السكن والقرى السياحية"[19], وقلة البحوث التي تبحث في مجال تطوير هذة المناطق وابرازها بالشكل الذي يساعد على الجذب السياحي.
7. توجيه الدعوات للشخصيات العالمية والاقليمية المتنفذة في مجال عملها فضلاً عن توجيه هذة الدعوات للبعثات العربية والاجنبية المهتمة بقطاع السياحة وحتى المسؤولة عن التنقيب عن الاثار بغية نقل الصورة الحية للواقع الامن للمرافق السياحية في العراق.
8. اعداد الكوادر السياحية المؤهلة والكفؤة من ناحية خدمة السياح وبما يساهم في تقليل نسب البطالة, واقامة دورات تعليم واتقان اللغات الاجنبية على اختلافها ولامانع من الاستفادة من الكوادر الاجنبية لتدريب الكوادر العراقية داخل او خارج العراق لنقل خبراتها الى الكوادر العراقية وضمن سقف زمني معين اي تقليل الاعتماد على هذة الكوادر بصورة تدريجية وهنا لابد من الاشارة الى "سعي

[17] د. مجيد ملوك السامرائي, مصدر سابق تم ذكره, ص139.

[18] سحر كريم كاطع, المنظور الاستراتيجي لقطاع السياحة في العراق, جامعة القادسية, كلية الادارة والاقتصاد, قسم الاقتصاد, 2014, ص15.

[19] احمد حسن علي, مصدر سابق تم ذكره ص10.

هيئة السياحة لاتخاذ الاجراءات اللازمة لتذليل المعوقات التي تحول دون تنفيذ اهدافها في الخطة الاستراتيجية للأعوام (2021 – 2023) لاستحصال الموافقات اللازمة لتوظيف مابين (100 – 120) من خريجي الدراسات الاعدادية البكالوريوس الماجستير والدكتوراه كمرحلة اولى لتعويض ما يحصل من نقص سنوي في اعداد موظفي هيئة السياحة"[20].

9. الاهتمام بإنشاء وتطوير المنتجعات السياحية وفق احدث المواصفات وبما يلبي استراتيجية التطوير الوطنية التي تسعى نحو واقع سياحي افضل واعداد دراسات الجدوى الاقتصادية لهذة المنتجعات, فضلاً عن انشاء المراكز الطبية القريبة منها وهذا بالطبع يتطلب تعاون مشترك بين وزارة السياحة والهيئات والجامعات المختصة في هذا المجال.
10. الاهتمام بتطوير وسائل النقل البرية والبحرية والجوية من والى المواقع السياحية لتسهيل حركة ونقل السياح فضلاً عن "الاهتمام بتوفير الخدمات المصرفية والارشادية كاللوحات التعريفية على الطرق بأكثر من لغة وطبع بوسترات توزع في المطارات على السياح والتعاقد مع جامعات اللغات في البلاد لتوفير المتحدثين بلغات عالمية فمن جهة يتم توفير فرص عمل لخريجي كليات اللغات وتسهيل طرق التعامل مع السياح وخاصة للناطقين بلغات غير الانكليزية"[21].
11. تكثيف حملات الدعاية والاعلان المقروءة والمسموعة والمرئية في القنوات العربية والاجنبية ووسائل التواصل الاجتماعي عن المواقع السياحية والدينية وذلك بحكم الدور المهم الذي يضطلع به الاعلام في الترويج عن اي سلعة او خدمة كانت.
12. توفير الحماية الامنية المشددة حول المناطق السياحية والطرق المؤدية اليها ومراقبة الخدمات السياحية المقدمة للسواح من ناحية الجودة والاسعار.
13. اقامة المهرجانات التثقيفية والترفيهية للوفود السياحية بغية التعريف بحضارة وتراث العراق الغني بتنوعه السياحي فضلاً عن تشجيع الحرف اليدوية والصناعات الوطنية لعرضها امام السياح كمصدر دخل وجذب لهم.
14. أعطاء اهمية كبرى للتخطيط السياحي والاهتمام بإعداد دراسات الجدوى الاقتصادية والاعتماد على الاحصائيات والاستبيانات السياحية لملاحظة اعداد السياح بغية الوقوف وراء حالات انخفاض اعدادهم ان حصل لوضع الحلول لذلك والاهتمام بالبحوث التي تتناول تطوير هذا القطاع والاهتمام بتثقيف المرشدين السياحين لانهم يعتبرون سفراء لبلدانهم وليس فقط موظفين عاديين"[22].
15. التعاون مع المنظمات الدولية كالأمم المتحدة ومنظمات اليونسكو والأسسكو وغيرها سعياً وراء المزيد من تسليط الضوء على حالة الاستقرار والامن التي يعيشها العراق حالياً, بغية تغيير الصورة التي كانت حاضرة في اذهان العالم بسبب ظروف الحرب التي مر بها البلد, والتي للأسف عكست صورة سلبية نقلها الاعلام عن واقع الحياة في العراق.
16. تزويد المنظمات الدولية بخريطة سياحية متكاملة لمناطق الجذب السياحي وخاصة المُنظمةُ منها الى لائحة التراث العالمي.
17. فتح باب الاستثمار المحلي والاجنبي الساعي لتطوير المناطق السياحية وفق شروط معينة يتم وضعها من العراق كفرض نسبة تشغيل لا تقل عن 80% من الايدي العاملة العراقية وبذلك طورنا السياحة وفي نفس الوقت تقليل من البطالة وزيادة الدخول وبالتالي دعم الاقتصاد الوطني.
18. دراسة حاجات السياح قبل حضورهم ومعرفة ثقافتهم وحاجاتهم وعاداتهم والاطعمة التي يرغبون بها اي بشكل عام ماذا يفضلون وماذا يتجنبون.
19. تشجيع الصناعات والحرف اليدوية والاكلات الشعبية وعرضها في الاسواق القريبة من المناطق السياحية والترويج لها اعلامياً وطبع بوسترات وكارتات تعرف السياح بحضارة وتراث العراق

---

[20] وزارة الثقافة والسياحة والاثار هيئة السياحة, مصدر سابق تم ذكره ص23.

[21] د. مجيد ملوك السامرائي, مصدر سابق تم ذكره, ص131, 132.

[22] د. ماهر عبدالعزيز توفيق, صناعة السياحة, مصدر سابق تم ذكره, ص41.

والاماكن السياحية فيه وتوزيعها على السياح بعد فترة من نزولهم المطارات او دخولهم المنافذ الحدودية البرية .

20. "اعفاء السائح من بعض الرسوم في حال بقائه مدة اطول في البلاد فمثلاً في حال رغبته في البقاء خمسة ايام فإعطائه اليوم السادس مجاناً او بتخفيض 50% وتبسيط الاجراءات الجمركية لدخول البضائع التي يحتاجها وتنظيم وحصر منافذ التعامل بالعملة الصعبة مع السائحين لغرض القضاء على السوق السوداء للعملة التي تضعف ثقة السائح بما مقدم له من خدمات"[23].

أنتهى ..

(المحور الخامس)
الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات :-

1. مر القطاع السياحي في العراق بالعديد من التحديات وخاصة منذ العام 1980 بسبب الحروب والحصار الاقتصادي وغيرها من الازمات الامر الذي انعكس على تراجع واقع السياحة فيه وعزوف السواح من مختلف دول العالم عن الحضور اليه بسبب الاوضاع في حينها الامر الذي ادى الى تراجع مساهمة السياحة في الاقتصاد الوطني .
2. يمتلك العراق ما يؤهله للنهوض بقطاعه السياحي نظراً لتنوع السياحة لديه فمنها السياحة الدينية والثقافية والعلاجية والرياضية الامر الذي يزيد من فرص انتعاش السياحة لديه بشكل عام نظراً لهذا التنوع الذي يتناسب مع مختلف اذواق السواح فمنهم الباحث عن السياحة الاثرية وحب الاطلاع على آثار وحضارة هذا البلد العريق والغني بتاريخه وحضاراته المتعددة وتلائمه اكثر من غيره وكذا الحال بالنسبة لأنواع السياحة الاخرى .
3. تلعب السياحة دوراً مهماً وحيوياً في دعم الاقتصاد الوطني لأي بلد كان نظراً لدورها في توفير العملة الصعبة ولاننسى ان السياحة مورد دائم ومستمر ومتزايد باستمرار متى ما أحسن استغلالها ومورد لا ينضب على عكس النفط والغاز ولايحتاج الى مواد اولية او وقود لإدامة عملها .
4. يعد الاهتمام بالمورد السياحي احد الطرق الكفيلة بمواجهة الاقتصاد الريعي المعتمد على مورد واحد كالنفط كما هو الحال بالنسبة للاقتصاد العراقي نظراً لتقلب اسعار النفط في الاسواق العالمية وعدم استقرارها .
5. ان قطاع السياحة في العراق يشهد تطوراً في السنوات الاخيرة من خلال الاهتمام بتطوير السياحة الدينية على سبيل المثال واستعادة العديد من الاثار سواء التي سرقت خلال احداث العام 2003 او التي اعادتها بعض الدول للعراق ولاننسى البعثات الاستكشافية العراقية والاجنبية التي اغنت المتحف العراقي بالعديد من الكنوز الاثرية فضلاً عن الاستقرار الامني الذي شهده العراق في السنوات الاخيرة والذي مكن البلاد من استقبال العديد من السواح العرب والاجانب الامر الذي تُرجم على ارض الواقع بجعل عاصمتنا الحبيبة بغداد تحظى بالحصول على لقب عاصمة السياحة العربية لعام 2025.

ثانياً : التوصيات:-

1. العمل على نشر الوعي بين المواطنين بأهمية السياحة كمورد مهم ومستمر لاينضب بالمقارنة مع النفط, والعمل على تشجيع ونشر ثقافة التطوع لخدمة السياحة في البلد حتى من غير العاملين في المجال السياحي كنشر صور وفيديوهات للمواقع السياحية العراقية في وسائل الاعلام المختلفة والاهتمام بنظافة وتشجير هذه المناطق والحفاظ عليها من العبث والتخريب .
2. عقد اتفاقيات شراكه وتعاون استراتيجي وثيق مع مختلف الشركات السياحية الاجنبية منها والعربية لجلب السواح الى العراق وحتى توفير الدعم والتسهيلات لشركات السياحة العراقية وعقد اتفاقيات بين هيئة

[23] ماهر عبدالعزيز توفيق, مصدر سابق تم ذكره, ص200 , 201.

السياحة وكليات اللغات في البلد لتوفير فرص عمل للمترجمين هذا من جهة ومن جهة اخرى رفد شركات السياحة العراقية بما يسهل عملها من ناحية التعامل مع السواح .

3. العمل على تشجيع الحرف والصناعات الشعبية والتراثية لعرضها بالقرب من المدن الأثرية والمواقع السياحية الاخرى فضلا عن دور الترفيه والمطاعم ودور الاستراحة وغيرها من الخدمات وتزويدها بما يسهل عملها .
4. تفعيل العمل مع منظمة السياحة العالمية والاستفادة منها في مجال النشر والاعلان عن وضع العراق المستقر وانه يمتلك العديد من المواقع السياحة المهمة لتعريف اعضاء المنظمة بذلك خاصة وان العراق عضو في هذة المنظمة .
5. اعادة أحياء المناطق السياحة التي تعرضت للإهمال والاندثار خلال العقدين الماضيين كمنتج بحيرة الحبانية السياحي في محافظة الانبار ومنتجع بحيرة ساوة في محافظة المثنى والاهتمام بإعادة ترميم المباني الاثرية في العاصمة بغداد كمنارة الشيخ عمر السهروردي وسور بغداد والمدرسة المستنصرية وغيرها من الابنية التراثية القديمة .

تم بعونه وحمده تعالى ..

المحور السابع
المصادر

الكتب :-

1. السامرائي, مجيد ملوك, جغرافية السياحة الحديثة واقتصادياتها, الطبعة الاولى, 2016.
2. السعدي, عباس فاضل, السياحة المستدامة والسكان (العراق انموذجاً) دراسة في تحليل التنوع المكاني لصناعة السياحة وعلاقتها بحركة السكان, الطبعة الاولى, مؤسسة دار الصادق الثقافية, العراق, بابل, 2023.
3. توفيق, ماهر عبدالعزيز, صناعة السياحة, دار زهران للنشر والتوزيع, عمان, الاردن, 2008.
4. كافي, مصطفى يوسف, السياحة البيئية المستدامة (تحدياتها وأفاقها المستقبلية), دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع, سوريا, دمشق, جرمانا, 2014.
5. وزارة الثقافة والسياحة والاثار هيئة السياحة, كتاب انجازات هيئة السياحة العام 2022.

الاطاريح والرسائل :-

1. محمد, مصطفى علي, الاختصاصات الضبطية لهيئة السياحة في العراق (دراسة قانونية مقارنة), رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الحقوق, جامعة النهرين, 2016.

البحوث والتقارير :-

1. حسن, حسن عبدالله و شعلان, ايمان عبد الحسي, الخدمات السياحية في العراق واثرها في تنوع الاقتصاد العراقي, جامعة الكوفة, مجلة البحوث الجغرافية, العدد (28).
2. زويد, عذراء عبدالهادي, جغرافية العراق السياحية, المعهد التقني النجف, قسم السياحة, 2020 – 2021.
3. علي, احمد حسن, نحو استراتيجية لتطوير السياحة العراقية, سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط, العراق, 2018.
4. كاطع, سحر كريم, المنظور الاستراتيجي لقطاع السياحة في العراق, جامعة القادسية, كلية الادارة والاقتصاد, قسم الاقتصاد, 2014.
5. موسى, مريم عمران, الكفل, جمهورية العراق, وزارة السياحة والاثار, الهيئة العامة للآثار والتراث, 2016.

الانترنت :-

1. https://www.facebook.com/onefromiq
2. https://www.al-mirbad.com/detail/165510
3. /https://www.travelandtourworld.ae